الأصحاح ٢٣
سجن بولس في أورشليم (الجزء الثاني)-
وسجنه في قيصرية (الجزء الأول)

تأليف: دفيد روبر

في أحد الأيام كان يسوع يلقي آخر حديث عام له في الهيكل. وعندما اقترب من نهاية حديثه، توقف عن الكلام لحظة ونظر إلى أورشليم حوله، ثم بقلب حزين ودع المدينة التي رفضته قائلاً:

> «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!» (متى ٢٣: ٣٧-٣٩).

في حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. استولى الملك داود على أورشليم وجعل منها عاصمته(وكانت تسمى «يبوس») {أنظر أخبار الأيام الأول ١١: ٤-٩}. وأتى بتابوت العهد إلى المدينة، وفي ما بعد بنى ابنه سليمان الهيكل هناك. أصبحت أورشليم معروفة للإسرائليين بـ«مدينة الله» {أنظر مزامير ٤٦: ٤؛ ٤٨: ٨}. بعد ما خرب البابليون أورشليم في سنة ٥٨٦ ق.م. بكى اليهود الذين في الأسر على المدينة. وبنوها مرة أخرى بسرعة. ولمدة ألف سنة بعد ذلك أصبحت أورشليم مركز الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية للشعب اليهودي. ومع ذلك، تنبأ يسوع بان أيامها كمدينة الله المقدسة أصبحت محدودة بسبب عصيانها على الله.

لقد تحدث لوقا بالتفصيل عن الأيام الأخيرة التي قضاها بولس في أورشليم بقدر ما تحدث عن رحلاته التبشيرية، بغض النظر عن كونه «لم يكن هناك تأسيس كنائس جديدة». و«لا حل لمشاكل لاهوتية أو كنسية». يظن معظم المفسرون انه كان للوقا سبب في ذلك. والبعض مقتنعين أنه «توجد أهمية هذه الأصحاحات في الأمثلة التي قدمتها عن رفض إسرائيل للإنجيل». لم يكتب لوقا بالتفصيل عن زيارة بولس الأخيرة إلى أورشليم لأن هذه الزيارة كانت هامة بحد ذاتها، بل لأنها تبين رفض أورشليم الأخير للإنجيل[١].

> أحد الأسباب كان لكي يبين للناس ... أن الله قد تخلى عن اليهودية، وبان الشعب اليهودي كأمة قد تخلوا عن الله. ... الأشياء التي نراها هنا فقط تكفي لأن يجلب الله على أورشليم الخراب المخيف الذي تنبأ عنه الرب في الأصحاح ٢٤ من إنجيل متى والأصحاح ١٣من إنجيل مرقس والأصحاح ٢١ من إنجيل لوقا. كان اليهود يفعلون بذلك ما فعل أباؤهم، ويظهرون بانهم أولاد الذين قتلوا الأنبياء (متى ٢٣: ٣١ ، ٣٢)[٢].

> لقد شارك شعب هذه الأمة في ثلاثة اغتيالات حتى الآن: يوحنا المعمدان والمسيح يسوع وإستفانوس. كانوا سيرتكبون جريمة القتل الرابعة لو لا إنقاذ الله لبولس بواسطة الحارس الروماني ... لقد تم التخلي عن إسرائيل الآن ... لقد انتهت المهلة[٣].

يعلمنا الكتاب المقدس أن الله هو إله طويل الأناة {أي صبور}، ولكن لصبره حد. انه يسمح بالعصيان إلى حد ما فقط. ثم يقول بعد ذلك: «كفى! لا يمكنك المواصلة بعد الآن!». سنرى في هذا الأصحاح بعض من الأحداث الأخيرة التي جعلت الله يقول لمدينة أورشليم: «كفى!».

---

[١] مقتبس من تفسير جورج لاد بعنوان «Acts» في سلسلة «The Wycliffe Bible Commentary» . صفحة ١١٦٤.

[٢] مقتبس من بوبي دانكن في درسه بعنوان «بولس في الهيكل وفي السجن في أورشليم» من كتابه بعنوان «Studies in Acts». صفحتي ١٩٩-٢٠٠.

[٣] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه التفسيري بعنوان: «Wiersbe Expository ...». صفحة ٣٤١.

بولس أمام السنهدريم (أعمال ٢٣: ١-١٠)

بولس يواجه رئيس الكهنة (أعمال ٢٣: ١-٥)

١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لله إِلَى هذَا الْيَوْمِ». ٢فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟» ٤فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءًا».

الآية ١: أتى القائد الروماني ببولس إلى أمام السنهدريم لكي يعرف ما الجريمة التي ارتكبها (أعمال ٢٢: ٣٠). كان أحد الترتيبات المتبعة أثناء المحاكمة الرسمية هو قراءة التهم المقدمة ضد المتهم. لم يتم العمل بهذا الترتيب عند محاكمة يسوع (متى ٢٦: ٥٩-٦٢) وعند محاكمة الرسل (أعمال ٤: ٥-٧)، لأنه لم يكن للمجلس تهم يقدمونها. تمنوا ان يجدوا في كلام المتهم تهمة رسمية. يحتمل انهم استخدموا الاستراتيجية نفسها في محاكمة بولس؛ سمحوا له ان يتكلم أولاً متمنين أنه سيدين نفسه في كلامه. يبدو انهم لم يقدموا التهمة بانه نجس الهيكل (أعمال ٢١: ٢٨) مما يدل على انهم عرفوا ان هذه التهمة لا يدعمها أي دليل.

عندما تحدث بولس للجمع سابقاً، لفت انتباههم عندما أشار بيده (أعمال ٢١: ٤٠)، وأما الآن **فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ** ليلفت انتباههم حتى سكت المجتمعون وركزت عليه جميع الأبصار. هذه الاستراتيجية فعالة جداً للفت انتباه جماعة ضاجة. يقال ان هناك سبب آخر أيضاً لتفرس بولس في المجمع (أي أن يرى من كان يعرفه) والذي يتعاطف معه، إلخ. ويقول آخرون أيضاً أن هذه العبارة قد تعني أن بولس كان مصاب بقصر النظر.

قال بجراءة: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لله إِلَى هذَا الْيَوْمِ**». بدأ بولس خطابهً بالحديث عن الرابطة بينه وبين مستمعيه، إذ أسماهم «إخوة» (راجع أعمال ١٣: ٢٦ و٣٨؛ ٢٢: ١ و٥؛ ٢٨: ١٧). يقول البعض أن بولس أساء عمداً للمجلس إذ لم يناديهم بطريقة رسمية كـ«الإخوة والآباء» (أنظر أعمال ٢:٧)، ولكن لا يحتمل انه يقول شيء يثير غضب هذه الجماعة التي حياته في أيديهم.

الكلمة اليونانية التي ترجمت هنا إلى «**عِشْتُ**» هي من «بوليتيوو πολιτεύω» وتشير إلى «حياته كمواطن». كان بولس يقول بذلك انه عاش كمواطن صالح لم ينتهك الناموس. قد عاش **بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ ... لله إِلَى هذَا الْيَوْمِ** (راجع أعمال ٢٤: ١٦؛ ٢ كورنثوس ١: ١٢؛ تيموثاوس ٣: ٩). لم يقل بولس انه بلا خطيئة. يرشد الضمير بطريقة صحيحة إذا تم تدريبه بطريقة صحيحة فقط. بل كان بولس يقول ببساطة انه عاش دائماً بحسب ما كان يظن انه صحيح. حتى عندما اضطهد بولس المسيحيين كان يظن انه يخدم الله (أعمال ٢٦: ٩). كان يقول بما معناه «أنا أعلم انني لستُ مذنباً بالأشياء التي اتهموني بها. بل أقف أمامكم بريئاً من جميع التهم!». يقال أن بولس بدأ حديثه من النقطة التي أجبر فيها على قطع حديثه في اليوم السابق (أعمال ٢٢: ٢١ و٢٢). وطبعاً يحتمل أن بعض من أعضاء السنهدريم كانوا قد سمعوا يخاطب الجمع.

الآية ٢: استجاب حنان رئيس الكهنة الذي كان يؤدي بمهمته في مثل ذلك التجمع لكلام المستمعين إذ أمر **الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ** - عقاباً له وليسكتوه. انه كان أسهل لرئيس الكهنة أن يضرب بولس من أن يجيبه - لأنه لم يكن لرئيس الكهنة أية تهمة يمكن إثباتها عليه. كان يسوع قد تعرض أيضاً إلى الضرب على فمه إثناء محاكماته (يوحنا ١٨: ٢٢).

كان اسم رئيس الكهنة آنذاك هو حنانيا. أرجو ألا يقع الاختلاط بينه وبين «حنان رئيس الكهنة» المذكور في أعمال ٤: ٦ أو أحد الشخصين اللذين يُسمى كل منهما بحنانيا المذكورين في أعمال ٥: ١؛ ٩: ١٠. يقول المؤرخون كان حنانيا رئيس الكهنة أحد الرجال الأكثر إثماً وعديمي الضمير حصلوا على هذا المنصب على الاطلاق. كان يختلس العشور من الكهنة الذين تحته من أجل الغنى، ويأمر بقتل الناس لكي يحفظ سلطته[٤]. وكان «مشهور بالنهم والسرقة ونهاب مفترس وخائناً

[٤] يوسيفوس في كتابه بعنوان «Antiquities» 20.9.2,4.

يعمل مع الرومان»[٥].

الآية ٣: ولكن هذه الضربة الهمجية لم تسكت بولس الرسول. بل قال باندفاع: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟**». يوضح الناموس انه لا يجب معاقبة الشخص حتى تُثبت إدانته عند المحاكمة (لاويين ١٩: ١٥؛ تثنية ٢٥: ١ و٢). حتى القانون الشفهي يقول: «من يضرب خد إسرائيلي يكون كأنه يضرب مجد الله»[٦]. تخبرنا الرسالة إلى العبرانيين ٥: ١ و٢ بالكيفية التي يجب أن يتصرف بها رئيس الكهنة:

> لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ.

عبارة بولس القائلة «**الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ**» كانت معروفة لدى الذين كان يتحدث إليهم. قارن النبي حزقيال الأنبياء الكذبة بالحيطان الساقطة (حزقيال ١٣: ١٠-١٦). اتهم بولس معذبه بالرياء {أي النفاق}. كلامه هذا يشبه كلام يسوع للفريسيين بانهم «قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ» (متى ٢٣: ٢٧).

إن تنبوء الرسول بان الله سيضرب حنانيا تحقق في أقل من عشر سنين، عندما قتل اليهود الزيلوتيون[٧] رئيس الكهنة في ٦٦م، وذلك بسبب تعاطفه مع الرومان[٨]. أيعني هذا أن كلام بولس في مقدمة الآية ٣ كان بالوحي؟ إذا كان بولس قد اعتذر لاحقاً بسبب ما قاله في الجزء الأخير من الآية ٣، فلا يحتمل أن يكون جزء من العبارة موحى به وجزء آخر منها غير موحى به. ربما كان يتكلم بحقيقة عامة أن الذين لا يطيعون الله سيعاقبهم الله في آخر المطاف، وهذه حقيقة معروفة لجميع الذين يعرفون الأسفار المقدسة.

الأيات ٤ و ٥. اندهش الحضور بسبب كلام بولس الحاد. وسألوه: «**أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟**» فاعتذر بولس قائلاً: «**لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسَ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءًا**». جاء هذا الاقتباس من سفر الخروج ٢٢: ٢٨. أظهر بولس مرة أخرى انه لا يتكلم ضد الناموس (أعمال ٢١: ٢٨)، بل يحترم الناموس احتراماً كبيراً.

يجاهد المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس لمعرفة الإجابة على سؤالين: الأول هو: كيف لم يعرف بولس انه كان يتكلم إلى رئيس الكهنة؟ يقول البعض أن بصر بولس لم يكن جيد (أنظر غلاطية ٤: ١٥؛ ٦: ١١). ويظن آخرون انه بما ان الحكومة الرومانية هي التي طلبت هذا الاجتماع، لم يجلس حنانيا في المكان المخصص لرئيس الكهنة ولم يرتدي الزي المخصص لرئيس الكهنة. وهناك آخرون أيضاً مقتنعين بانه بما أن بولس لم يزر أورشليم إلا مرات قليلة فقط خلال العقدين السابقين، فلم يكن يعرف شكل رئيس الكهنة. لا نعرف الإجابة الصحيحة. قد تكون الإجابة في إحدى الحقائق المذكورة أعلاه أو في جميعها وربما في حقائق أخرى أيضاً لم يرد ذكرها.

السؤال الثاني شبيه جداً بالأول: هل كان بولس يعتذر حقاً أم كان ذلك مجرد سخرية من جانبه؟ يصر الذين يقولون أن بولس كان يتكلم بسخرية على انه كان يقول بذلك: «لم أعترف أن حنانيا رئيس الكهنة، لأن رئيس الكهنة الحقيقي لا يتصرف بهذا السلوك». ولكننا نصدق كلام بولس. هناك مبدأ أساسي عند تفسير الكتاب المقدس، وهو يجب تفسير الكلمات بمعانيها الواضحة إلا إذا كان هناك سبب مقنع لتفسيرها بغير ذلك. وليس هناك سبب مقنع لتفسير كلام بولس بأية طريقة أخرى غير معناه الطبيعي العادي. بما يختص بالفكرة القائلة أن حنانيا لم يكن رئيس كهنة مستحق لها لم يقبله بولس كرئيس كهنة، علينا أن نتذكر أنه كان هناك الكثير من رؤساء الكهنة غير المستحقين قبله. عندما يوصينا الله بإكرام منصب ما، لا تكون استحقاقية الشخص الذي يتولى ذلك المنصب سبباً. إقتباس بولس من سفر الخروج يتناسب أكثر مع الاعتذار مما يتناسب مع السخرية.

نعتقد أن لوقا كان يوضح ببساطة إنسانية بولس.

---

[٥] وليم باركلي في تفسيره بعنوان «The Acts of The Apostles» من سلسلة «The Daily Study Bible Series». صفحة ١٦٤.

[٦] المرجع السابق.

[٧] الزيلوتيون (أي: الغيوريون): أعضاء الطائفة اليهودية القديمة التي كانت تعرف بمقاومتها الشديدة للسيطرة الرومانية على فلسطين.

[٨] يوسيفوس في كتابه بعنوان «Wars».

لا شك اننا جميعنا قد اخطأنا بسبب غلاظة شخص آخر وبدلاً من أن نحول خدنا الآخر (متى ٥: ٣٩) عاملنا الآخرين مثلما عاملونا. علاوة على ذلك، نعتقد أن بولس تأسف بالحقيقة عندما أدرك ما قد فعل، وكان اعتذاره صادقاً. وبهذا يكون مثالاً لنا جميعاً. يجب الذكر هنا أن بولس لم يقل انه أخفق في قول الحق، لأن كلامه كان صحيح مئة بالمئة. بل أخطأ في كونه أفضح من كان يعتبرونه قائد بحسب ترتيب الله. حتى عندما لم نكرم الشخص، يجب أن نكرم منصبه.

بما انه كان لبولس علاقة حميمة مع السنهديم قبل ذلك، ربما ظن بانهم سيستمعون إليه بطريقة عادلة. ولكن البغض الذي كان على وجه رئيس الكهنة والعداوة المتزايدة في المجلس بددت هذه الفكرة من ذهنه. همه الأكبر الأن هو الخروج من المجلس على قيد الحياة. أن بغض حنانيا رئس الكهنة لبولس جعله يلاحقه في ما بعد في قيصرية (أعمال ٢٤: ١؛ أنظر ٢٥: ٢ و٣).

إنشقاق في المجلس بسبب القيامة (أعمال ٢٣: ٦-١٠)

٦وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». ٧وَلَمَّا قَالَ هذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ، وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ، ٨لأَنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَلاَ مَلاَكٌ وَلاَ رُوحٌ، وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِكُلِّ ذلِكَ. ٩فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ، وَنَهَضَ كَتَبَةُ قِسْمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا فِي هذَا الإِنْسَانِ! وَإِنْ كَانَ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ قَدْ كَلَّمَهُ فَلاَ نُحَارِبَنَّ اللهَ».

١٠وَلَمَّا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ كَثِيرَةٌ اخْتَشَى الأَمِيرُ أَنْ يَفْسَخُوا بُولُسَ، فَأَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْتَطِفُوهُ مِنْ وَسْطِهِمْ وَيَأْتُوا بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ.

الآية ٦: كان بولس يعرف جيداً ممن يتكون السنهدريم. كان الصدوقيون هم الأغلبية، ولكن كان هناك أيضاً الكثير من الفريسيين (وهم أقلية). وكان يعرف جيداً أيضاً الفرق في التعليم الديني بين هذين الفريقين (أنظر تفسيرنا للآية ٨). لهذا **لَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ»**. بما انه كان على بولس أن يصرخ بصوت عالي يدل على ان المجمع كان يزداد ضجة. وربما كادوا أن يهاجموه.

يعترض البعض كلام بولس القائل: «**أَنَا فَرِّيسِيٌّ**». ضع في ذهنك أن (١) بولس كان يشير إلى ما هو جدير بالثناء في منصب الفريسيين. طبعاً لم يكن يشير إلى إساءات الفريسيين التي أدانها يسوع. (٢) كان يضع التوكيد على الطريقة التي تربى بها (أعمال ٢٦: ٥). بالنسبة لبولس انه لم يكن يضع تربيته كفريسي موضع اعتبار بعد (فيلبي ٣: ١-١١)، بل كان ذلك جزء من ماضيه لا جدل فيه. كلمة «**ابن**» في هذه الآية كانت تعبير عبراني معناه: «مشارك في طبيعة ...». إذاً كلام بولس بانه «**ابن فريسي**» قد يعني أن أسلافه كانوا فريسيين، أو قد يعني انه يتمثل في كيانه كل ما تتضمنه كلمة «فريسي».

لم يُتهم بولس بانه يبشر بقيامة المسيح (أعمال ٢١: ٢٨)، ولكنه كان يعرف أن السبب الذي من أجله يبغض قادة اليهود المسيحيين هو لأنهم يبشرون بان يسوع أُقيم من الأموات (راجع أعمال ٤: ٢). عندما قال بولس انه يُحاكم «**عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ**»، كان يعلن بجهارة المشكلة الحقيقية. انه سيصر في جميع محاكماته انه التُهم المقدمة ضده ملفقة وأن المشكلة الحقيقية هي القيامة (أعمال ٢٤: ٢١؛ ٢٦: ٦-٨، ٢١-٢٣؛ ٢٨: ٢٠).

الآية ٧: هل توقع بولس أن يكون كلامه كوقع القنبلة؟ يقول البعض أن كل ما أراده بولس هو أن يأتي بالفريسيين إلى جانبه في محاولته للحصول على جلسة استماع عادلة بما يختص بقيامة يسوع. ربما ما حصل هو ما كان ينويه بولس، ولكننا لا نعرف ذلك بالتأكيد. مهما كان الأمر، استخدم الله ما حدث في الاجتماع لسلامة بولس. عندما نطق بولس بالكلام الوارد في الآية ٦، **حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ، وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ.**

الآية ٨: كان هناك ثلاثة فروقات هامة جداً بين الصدوقيين والفريسيين. (لمعرفة المزيد عن الصدوقيين راجع تفسيرنا

لأعمال ٤: ١؛ ٥: ١٧). يقول الصدوقيون انه ليس هناك (١) **قِيَامَةٌ** (أنظر لوقا ٢٠: ٢٧)، (٢) **وَلاَ مَلاَكٌ** (٣) **وَلاَ رُوحٌ. وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِكُلِّ ذلِكَ**. إيمان الفريسيون بالعالم الروحي موضح في الآية التالية، حيث وافقوا أن «**روح أو ملاك**» كلم بولس.

الآية ٩: فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ، وَنَهَضَ كَتَبَةُ قِسْمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا فِي هذَا الإِنْسَانِ! وَإِنْ كَانَ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ قَدْ كَلَّمَهُ فَلاَ نُحَارِبَنَّ اللهَ». توجد للفريسيين شكاويهم على بولس ولكنهم لم يجدوا «**شَيْئًا رَدِيًّا**» في كلامه عن القيامة أو حتى احتمال انه تلقى رؤيا من السماء.

لم يوضح كلام الفريسيون بانهم كانوا يساندون بولس بقدر ما أوضح انهم كانوا ضد الصدوقيين (وكانوا سعيدين جداً بان يجدوا فرصة لينخسوهم). كان لكلام بولس الفعالية نفسها كما للإنسان الذي يجعل اثنين من الوحوش الضارة يهاجمان بعضهما الآخر ليعيفهما عن إلتهامه[٩].

انساق ذلك المجلس الموقر إلى نزاع مرة أخرى (راجع أعمال ٧: ٥٤-٥٨). قد نتخيل هؤلاء اليهود المتقدمين في العمر بثيابهم البهية يصيحون على بعضهم البعض بينما كان المسؤولون الرومان ينظرون حائرون. وكان بولس في وسط العاصفة. الصدوقيون على أحد جانبيه يحاولون القبض عليه بعيون قاتلة. وفي الجانب الآخر فريسيون يحاولون أن يسحبوه منهم بقوة.

الآية ١٠: للمرة الثالثة يتدخل الضابط الروماني لإنقاذ حياة بولس. **وَلَمَّا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ كَثِيرَةٌ اخْتَشَى الأَمِيرُ أَنْ يَفْسَخُوا بُولُسَ.** أرسل إلى نجدته سريعاً **فَأَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْتَطِفُوهُ مِنْ وَسْطِهِمْ وَيَأْتُوا بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ.**

رؤيا مشجعة (أعمال ٢٣: ١١)

[١١] وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ وَقَفَ بِهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا».

الآية ١١: أتوا ببولس إلى زنزانته. وكان الوقت متأخراً ولكنه لم يستطع النوم. أسمى جي كامبل تلك الليلة بـ«أحدى أظلم الليالي في حياة بولس». الضربات التي تلقاها بولس في قاعة المجلس أثارت الجروح التي أصاب بها عندما ضربه الجمع، وأعادت له الأوجاع والآلام. ولكن الألم الأكبر كان في قلبه. بما أن لوقا كتب سجل مختصر كعادته، يجب أن نحترس من اتهام كنيسة أورشليم ولكن لا يوضح السجل انه تلقى مساعدة أو دعم من الكنيسة المحلية خلال الاضطرابات التي واجهها في أورشليم. نتمنى لو كان لوقا قد كتب يقول: «وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله» كما كان الحال مع بطرس (أعمال ١٢: ٥)، ولكن لم يرد هذا.

لم يخبرنا لوقا عن حالة بولس العقلية، ولكن ليس من الصعب معرفتها. لا بد أن عزمه قد ثبط. ويتضح ان خطته العزيزة لتحسين العلاقات بين المسيحيين قد تلاشت. ولا شك انه أُصيب بخيبة أمل؛ تمنى أن يستمع إليه رفقاءه اليهود، ولكنهم لم يستمعوا إليه. لا بد انه شكك، يبدو انه ليست هناك طريقة للوصول إلى روما. لا شك أن الأمل قد إضمحل في قلبه.

الرب أعظم مضرم للرجاء. كان قد وعد بولس أثناء ظهوره له في طريق دمشق بانه سيظهر له من حين إلى آخر (أعمال ٢٦: ١٦). وقد ظهر الرب لبولس وفاءاً بذلك الوعد مرتين على الأقل عندما كان روح بولس في حالة إنحطاط وخطر محدقين (أعمال ٢٢: ١٧-٢١؛ ١٨: ٩ و١٠). والآن يظهر له الرب مرة أخرى: **وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ** من امتثال بولس أمام السنهديم، **وَقَفَ بِهِ الرَّبُّ.** يمكن فهم العبارة «وقف به» في هذه الآية بالمعنى الحرفي أو المجازي (ليدل على أن الرب لم يتركه). قال بولس في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤: ١٦ و١٧: «فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ. وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي ...».

قَالَ: «ثِقْ ...!» {أي: «**تَشَجَّعْ!**»}. عرف الرب آلام بولس (عبرانيين ٤: ١٥) واعتنى بكل همومه. كان عزم بولس قد ثبط بسبب ما أصبحت عليه الحالة، فأتى إليه يسوع برسالة تشجيع. كتب وارن ويرسبي ما يلي:

> كان يسوع ينطق بهذه الكلمة عادة خلال خدمته الأرضية. قالها للمفلوج (متى ٩: ٢)،

---

[٩] تم تبني هذه الفكرة من جي دبليو مكغارفي في تفسيره بعنوان «Commentary on Acts of the Apostles»، المجلد الثاني؛ صفحة ٢٢٦.

وللمرأة التي كانت تعاني من نزيف دم (متى ٩: ٢٢). وصاح بها إلى التلاميذ في وسط العاصفة (متى ١٤: ٢٧)، وكررها في الغرفة العليا (يوحنا ١٦: ٣٣). نحن كشعب الله يمكننا أن نتشجع دائماً في أزمنة الصعوبات لأن الرب معنا وسيعتني بنا[١٠].

من الناحية النظرية، كان بولس يدافع عن نفسه في أورشليم، ولكنه من الناحية العمليه كان يشهد لدعوى الرب. لقد ثبط عزم بولس لأنه اعتقد انه فشل في إقناع رفقاءه اليهود، لذا جاء إليه يسوع برسالة المدح: «**لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ**». لم تكن مهمة بولس هداية الناس، بل التبشير. لقد فعل هذا واعترف الرب بجهوده. ليس «النجاح» العلامة الوحيدة التي تدل على اننا نرضي الله بعملنا. إذا قمنا بمهمتنا بكل إخلاص، هكذا نرضي الرب.

كان بولس متشككاً بخصوص المستقبل، فأتى إليه يسوع بكلمة الثقة: «**هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا**». عرف بولس الآن لأول مرة انه سيصل إلى روما. كان الروح قد أخبره ان «وُثُقًا وَشَدَائِدَ» كانت تنتظره في أورشليم (أعمال ٢٠: ٢٢ و٢٣)، ولكن لم يقل الروح أكثر من هذا. والآن عندما بدى وكأن ذهابه إلى روما قد وصل إلى طريق مسدود، فتح له الرب طريق رئيس يؤدي إلى العاصمة مباشرة.

لم يعد الرب بولس بالراحة ولا بالحرية ولا بالنجاح. بل وعده بأنه سيصل إلى روما (وهذا كل ما كان يحتاج إليه بولس). عندما انتهت الرؤيا، كان جسد بولس مازال يتألم وما زال في السجن. ولم يكن يعرف بعد كيف سيصل إلى روما، ولكن لم يهمه كل هذا. يعتمد الآن على وعد الرب. لقد أحيا الرب توقعات بولس وأشعل لهيب الرجاء في صدره من جديد.

يقال أن عبارة «هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا» قد يكون «العنوان للثلث الأخير من كتاب الأعمال. الفكرة الرئيسية هي رحلة بولس غرباً إلى روما ابتداءاً من الأصحاح السادس عشر»[١١].

[١٠] وارن ويرسبي في تفسيره بعنوان «The Bible Exposition Commentary» المجلد الأول، صفحة ٤٩٥.

الكشف عن مكيدة للقتل (أعمال ٢٣: ١٢-٢٢)

اليهود يدبرون مكيدة (أعمال ٢٣: ١٢-١٥)

١٢وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. ١٣وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هذَا التَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. ١٤فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. ١٥وَالآنَ أَعْلِمُوا الأَمِيرَ أَنْتُمْ مَعَ الْمَجْمَعِ لِكَيْ يُنْزِلَهُ إِلَيْكُمْ غَدًا، كَأَنَّكُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْحَصُوا بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ عَمَّا لَهُ. وَنَحْنُ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ، مُسْتَعِدُّونَ لِقَتْلِهِ».

الآية ١٢: وُضع وعد الرب تحت التجربة. بينما كان الرب يتكلم إلى بولس عن مستقبله، كان أعداءه يخططون لأجل حرمانه من ذلك المصير. حيث نفذ صبر اليهود بسبب انسلال بولس من بين أصابعهم في دار الأمم ومرة أخرى في قاعة المجلس، وضعوا خطة ظنوا بانها سهلة جداً لا يصعب تنفيذها أبداً. **وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ.** قارن هذا الحدث بما ورد في سفر صموئيل الأول ١٤: ٢٤ وصموئيل الثاني ٣: ٣٥. أنظر مثل وثني لذلك في سفر ملوك الأول ١٩: ٢. ربما كان قسمهم مثل هذا: «ليعاقبنا الرب إذا أكلنا أو شربنا قبل أن نقتل بولس». هل تستغرب زجهم اسم الله في مثل هذا الهدف المميت؟ كان يسوع قد وعد اتباعه بانه سـ«تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لله» (يوحنا ١٦: ٢).

الآية ١٣: وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هذَا التَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. من هم هؤلاء اليهود الأربعين أو أكثر الذين الزموا انفسهم بالقسم؟ هل هم اليهود اليونانيين الذين حاولوا قتل بولس قبل عقدين (أعمال ٩: ٢٩)؟ أم هل كانوا من اليهود الأسيويون الذين بدأوا أعمال الشغب في

[١١] مأخوذ من هلفورد لابوك في مكتابه بعنوان «The Acts of the Apostles in Present-day Preaching»، صفحة ١٥٢.

الهيكل قبل عدة أيام (أعمال ٢١: ٢٧)؟ أم هل كانوا من الصدوقيين الذين أغضبهم بولس في المجلس (أعمال ٢٣: ٦-٩)- أو على الأقل المتعاطفين مع الصدوقيين؟ ربما شمل ذلك التحالف كل من هذه المجموعات وأكثر، لأن أعداء بولس كانوا من بين اليهود الذين كانوا كثر.

توضح الآية ٢٠ أن المسؤولين في المجلس وافقوا على تلك المكيدة للقتل. صدق وارن ويرسبي الذي قال: «لا شك أن أورشليم كانت بعيدة عن الله إذ اتفق أكثر من أربعين رجل باسم الدين لقتل يهودي تقي» وخاصة عندما «يكون رؤساء الكهنة والشيوخ جزء من هذه الجريمة!»[١٢]. هناك تباين كبير في الأصحاحات ٢١-٢٣ بين كلوديوس ليسياس القائد الروماني الوثني الذي حاول معرفة الحق وبين قادة الدين اليهود الذين تصرفوا بغش وبطريقة تخريبية. لقد أثبت قادة اليهود إثباتاً قاطعاً أن الإنجيل لا يمكن أن يدخل إلى قلوبهم. لقد حكموا انفسهم بانهم غير مستحقين للحياة الأبدية (أنظر أعمال ١٣: ٤٦).

الآية ١٤: جاء الذين دبروا مكيدة على بولس **إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ»**. تطلبت مكيدتهم تعاون قادة السنهدريم، وإذ كانوا يعرفون سمعة رئيس الكهنة الملطخة وسمعة أصدقاءه (راجع تفسيرنا للآية ٢)، لم يترددوا في أن يتقدموا إليهم بخصوص مكيدة القتل هذه.

الآية ١٥: استمر المتآمرون في مكيدتهم: **وَالآنَ أَعْلِمُوا الأَمِيرَ أَنْتُمْ مَعَ الْمَجْمَعِ لِكَيْ يُنْزِلَهُ إِلَيْكُمْ غَدًا، كَأَنَّكُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْحَصُوا بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ عَمَّا لَهُ»**. ليس بالضرورة الظن بان الفريسيون الذين دافعوا عن بولس في اليوم السابق كانوا جزءاً من هذه المكيدة. لاحظ انه لم يرد ذكر الكتبة؛ كان معظم الكتبة من الفريسيين. وكان السنهدريم تحت سيطرة الصدوقيين. ربما كانت الخطة هي أن يعقد السنهدريم إجتماعاً ويقرروا فيه أن يأتي القائد ببولس أمامهم مرة أخرى، دون ذكر خطة لقتله. وربما وافق الفريسيون على ذلك. فاستخلص المتآمرون قائلين: **وَنَحْنُ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ، مُسْتَعِدُّونَ لِقَتْلِهِ»**. بهذا يعترف الذين ابتكروا هذه المكيدة بالإضافة إلى الذين وافقوا عليها من المجلس بان بولس كان بريئاً. كانوا يعرفون لا يمكن إدانة بولس أبداً عند إجراء محاكمة عادلة.

كانت المكيدة بسيطة: قد يقوم ممثل المجلس بالاعتذار للقائد الروماني بسبب الشغب الذي حصل في اليوم السابق، ويطلب فرصة أخرى مؤكداً أن تلك الفوضى لن تتكرر مرة أخرى. بما أن القائد ظل يفكر بما ارتكبه بولس، فربما كان سيرحب بفرصة أخرى للكشف عن الحقيقة. وبعد ذلك يختلط المتآمرون الأربعون مع الجمع في الهيكل ويدسون في ثيابهم سكاكين وخناجر حادة. وعندما تدفع فصيلة صغيرة من العسكر بولس بقوة من خلال دار الأمم يلتقي بهم القتلة ويهاجمونه بسكاكينهم. وسيختلط دم بولس بدم الذين يحمونه وبدم قاتليه على الأرض في لحظات قليلة فقط. يقال عادة انه يمكن قتل أي شخص تقريباً ما دام القتلة مستعدون لأن يضحوا بحياتهم من أجل ذلك. كان هؤلاء القتلة يبغضون بولس إلى حد كانوا مستعدون فيه أن يضحوا بحياتهم. وعندما يتم إبلاغ المجلس بهذا العمل الشنيع يهز رئيس الكهنة رأسه معلناً ارتعابه بسبب حدوث مثل هذا الشيء في ساحة الهيكل، ويصرف المجلس. كانت مكيدة مؤكد نجاحها.

قال الحكيم ذات مرة: «ليس من حكمة، ولا من مشورة، ولا من فطنة، بقادرة على مقاومة الرب»[١٣] (أمثال ٢١: ٣٠)- وكان يسوع قد أكد لبولس انه سيصل إلى روما. إذن، كيف يمكن تَجَنُّب هذه المكيدة؟ هل سيدَبِّر الرب بأعجوبة مخرجاً لبولس؟ كان الرب قد أثبت مهارته في اختراق السجن (أعمال ٥: ١٩؛ ١٢: ٧؛ ١٦: ٢٦). ولكن لم يكن ذلك من خطة الرب في الأصحاح ٢٣ من أعمال الرسل. سيتم حماية بولس بتدبير الهي.

إبلاغ القائد بالمكيدة (أعمال ٢٣: ١٦-٢٢)

[١٦]وَلكِنَّ ابْنَ أُخْتِ بُولُسَ سَمِعَ بِالْكَمِينِ، فَجَاءَ وَدَخَلَ الْمُعَسْكَرَ وَأَخْبَرَ بُولُسَ. [١٧]فَاسْتَدْعَى بُولُسُ وَاحِدًا مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ:«اذْهَبْ بِهذَا الشَّابِّ إِلَى الأَمِيرِ، لأَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا يُخْبِرُهُ بِهِ». [١٨]فَأَخَذَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الأَمِيرِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي الأَسِيرُ بُولُسُ، وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ

[١٢]ويرسبي في تفسيره بعنوان «Expository Outline on the New Testament»، صفحة ٣٤٣.

[١٣]ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

شَيْءٌ لِيَقُولَهُ لَكَ». ١٩فَأَخَذَ الأَمِيرُ بِيَدِهِ وَتَنَحَّى بِهِ مُنْفَرِدًا، وَاسْتَخْبَرَهُ: «مَا هُوَ الَّذِي عِنْدَكَ لِتُخْبِرَنِي بِهِ؟» ٢٠فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ تَعَاهَدُوا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكَ أَنْ تُنْزِلَ بُولُسَ غَدًا إِلَى الْمَجْمَعِ، كَأَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَسْتَخْبِرُوا عَنْهُ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. ٢١فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ».

الآية ١٦: بحسب تدبير الله: **وَلكِنَّ ابْنَ أُخْتِ بُولُسَ سَمِعَ بِالْكَمِينِ، فَجَاءَ وَدَخَلَ الْمُعَسْكَرَ وَأَخْبَرَ بُولُسَ.** لكيف يمكن ان يثير كلام لوقا هذا حب الاستطلاع فينا! أسمى أف أف بروس هذا بـ«الحدث الأكثر إثارة لحب الاستطلاع في كتاب أعمال الرسل بالنسبة للكثيرين المهتمين بحياة بولس وصلاته الأسرية»[١٤]. هذه الآية هي الإشارة الوحيدة في الكتاب المقدس لعائلة بولس. ربما تشير العبارة «نسيبي» الواردة في رومية ١٦: ٧، ٢١ إلى رفقاءه اليهود (أنظر رومية ٩: ٣).

من هو ابن اخت بولس هذا؟ وماذا كان يفعل في أورشليم؟ ربما أُرسِل إلى أورشليم للدراسة مثله مثل خاله من قبله. أو ربما جاءت أسرته إلى أورشليم لحضور عيد يوم الخمسين وتأخروا بالعودة إلى منطقتهم. يظن البعض أن أخته كانت تملك بيتاً في أورشليم، ولكن إذا كان هذا صحيح، وإذا كانت هناك علاقة طيبة بينها وبين أخيها بولس، لماذا نزل هو عند مناسون (أعمال ٢١: ١٦). هل كان ابن أخت بولس مسيحياً؟ عندما أصبح بولس مسيحياً ربما فقد علاقاته العائلية (أنظر فيلبي ٣: ٧ و٨)، ولكن لسبب ما كان ابن اخته هذا يهتم بما قد يحدث له. عندما رجع بولس إلى طرسوس بعد إهتداءه (أعمال ٩: ٣٠)، هل استطاع أن يهدي بعض من أفراد عائلته إلى المسيحية بما فيهم أخته؟ إذا كان ابن أخته هذا قد جاء إلى أورشليم للدراسة، اما انه التقى مع مسيحيين هناك فإهتدى؟ أو على الأقل كان متعاطفاً مع القضية المسيحية؟ إن لم يكن مسيحياً، فربما أراد ابن أخته أن يحمي خاله من القتل لأنه كان من أقرباءه.

كيف عرف ابن أخت بولس عن الكمين المقترح؟ ربما سمع إشاعة، فانه من الصعب أن يبقى الأمر سراً عندما يكون معلوماً لدى أكثر من أربعين شخص. ولكن بما انه (١) سمع عنه حالاً، و(٢) واستطاع أن يتحدث عن تفاصيل المكيدة بالدقة تقريباً (قارن الآيات ١٢ إلى ١٥ مع الآيتين ٢٠ و٢١)، فيحتمل انه سمع مصادفة عنَ التخطيط لهذه المكيدة. يعتقد البعض أن أخت بولس كانت متزوجة من أحد أفراد عائلة رئيس الكهنة، وبهذا استطاعت أسرتها الحصول على مثل هذه المعلومة. يقال أيضاً خبر المكيدة وصل إلى الكنيسة فأرسلوا هذا الصبي ليخبر بولس. ولكن الفكرة الأخيرة هي الأقل احتمالا عن سابقاتها.

لم تكن أية من هذه المعلومات موضع اهتمام لوقا. كان الشيء الأهم هو أن هذا الشاب عرف عن تلك المكيدة وجاء بهذا الخبر إلى بولس مباشرة. بعدما أخبر بولس الروماني بانه روماني أتضح انه بداء يتلقى معاملة أفضل، بما في ذلك السماح له بإستقبال الزوار (أنظر أعمال ٢٤: ٢٣؛ ٢٨: ٣٠). لقد كان من العادة أن يعتمد السجين على ذويه لأجل الطعام وضروريات الحياة (أنظر متى ٢٥: ٣٦ و٤٠؛ عبرانيين ١٠: ٣٤؛ ١٣: ٣).

الآيات ١٧-١٩: كان من الطبيعي أن يهتم بولس بالخبر الذي أوصله له ابن أخته. يقول النص:

> **فَاسْتَدْعَى بُولُسُ وَاحِدًا مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ: «اذْهَبْ بِهذَا الشَّابِّ إِلَى الأَمِيرِ، لأَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا يُخْبِرُهُ بِهِ». فَأَخَذَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الأَمِيرِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي الأَسِيرُ بُولُسُ، وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ شَيْءٌ لِيَقُولَهُ لَكَ». فَأَخَذَ الأَمِيرُ بِيَدِهِ وَتَنَحَّى بِهِ مُنْفَرِدًا، وَاسْتَخْبَرَهُ:«مَا هُوَ الَّذِي عِنْدَكَ لِتُخْبِرَنِي بِهِ؟»**

لا بد انه كان هناك شيء في هذا الشاب (ربما كان مظهر وجهه) حيث انه أقنع الضابط الروماني حالاً بانه يحمل رسالة عاجلة. فأخذه إلى موضع منفرد كي لا يسمعه أحد. أُستخدمت الكلمتين اليونانيتين «نيانياس νεανίας» و«نيانيسكوس νεανίσκος» لوصف ابن أخت بولس بانه كان «شاب». انه كان في عمر يمكنه أن يسرد بدقة جميع تفاصيل المؤامرة. وكان شجاعاً حقاً إذ

[١٤] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Book of Acts» في سلسلة «The New International Commentary on the New Testament»، صفحة ٤٣٢.

أتى بمثل هذا الخبر إلى السجن.

الآيتان ٢٠ و٢١: لم يتردد هذا الشاب في إبلاغ القائد بهذه الرسالة:

> **فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ تَعَاهَدُوا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكَ أَنْ تُنْزِلَ بُولُسَ غَدًا إِلَى الْمَجْمَعِ، كَأَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَسْتَخْبِرُوا عَنْهُ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ».**

لا يجب اعتبار قول «**مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ**» على انها تعني انهم قد قدموا هذا الطلب بالفعل وانهم كانوا ينتظرون الرد. بل تعني بانهم كانوا «مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ» تنفيذ الخطة. لم يريدوا الصوم أكثر مما كان يجب! ربما كان هذا الطلب سيصل إلى القائد في صباح اليوم التالي.

ربما كان هذا القائد الروماني قد شكل ذلك المنصب لفترة كافية لمعرفة أن هذه الخطة هي من النوع الذي يستطيع اليهود تدبيرها. وربما كانت له ما تكفي من الخبرة لمعرفة ما إذا كان الناس يقولون الحق أم يكذبون. كان القائد يفكر بخياراته بينما الشاب يحدثه. وحالما صرف ابن أخت بولس توصل إلى قرار بخصوص الكيفية التي يجب أن يتعامل بها مع هذه الحالة. كانت أحدى الخيارات هو أن يوافق على طلب المجلس، وإذا فعل ذلك، فهو يتخلص من مشكلة عويصة. ولكنه إذا فقد سجين ما فانه كان سيكون ذلك وصمة في سجله، هذا بالإضافة إلى انه كان إنساناً حي الضمير. كان بولس مواطناً رومانياً يستحق الحماية.

خيار آخر هو أن يتمثل وكأنه وافق على طلب السنهدريم ويرسل عدد كافي من الجنود لقتل الذين يشنون هجوماً على بولس. ولكن قد يؤدي ذلك إلى أعمال شغب (وهذه حالة خطيرة يتجنبها). الخيار الوحيد القابل للتطبيق هو أن يخرج السجين من المدينة بهدوء وبأقرب فرصة ممكنة.

الآية ٢٢: بعد ما اتخذ القائد قراره صرف الشاب قائلاً له: «**لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ إِنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِهذَا**». لم يرد إن يعرف المجلس انه عرف مكيدتهم قبل أن يعمل شيء، وإلا فقد يحبطوا خطته. ولم يرد أن يعرفوا أنه يعلم بما كانوا يدبرونه بعد ذلك، وإلا فقد يقومون بثورة. ينبغي أن تظهر تصرفاته كمعايير عسكرية وسياسية.

الذهاب ببولس إلى قيصرية (أعمال ٢٣: ٢٣-٣٥)

رسلة من كلوديوس ليسياس (أعمال ٢٣: ٢٣-٣٠)

> **٢٣ثُمَّ دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ: «أَعِدَّا مِئَتَيْ عَسْكَرِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَسَبْعِينَ فَارِسًا وَمِئَتَيْ رَامِحٍ، مِنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ اللَّيْلِ. ٢٤وَأَنْ يُقَدِّمَا دَوَابَّ لِيُرْكِبَا بُولُسَ وَيُوصِلاَهُ سَالِمًا إِلَى فِيلِكْسَ الْوَالِي». ٢٥وَكَتَبَ رِسَالَةً حَاوِيَةً هذِهِ الصُّورَةَ:**
>
> **٢٦«كُلُودِيُوسُ لِيسِيَاسُ، يُهْدِي سَلاَمًا إِلَى الْعَزِيزِ فِيلِكْسَ الْوَالِي: ٢٧هذَا الرَّجُلُ لَمَّا أَمْسَكَهُ الْيَهُودُ وَكَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، أَقْبَلْتُ مَعَ الْعَسْكَرِ وَأَنْقَذْتُهُ، إِذْ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. ٢٨وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ الْعِلَّةَ الَّتِي لأَجْلِهَا كَانُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلْتُهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، ٢٩فَوَجَدْتُهُ مَشْكُوًّا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ مَسَائِلِ نَامُوسِهِمْ. وَلكِنَّ شَكْوَى تَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ. ٣٠ثُمَّ لَمَّا أُعْلِمْتُ بِمَكِيدَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْيَهُودِ، أَرْسَلْتُهُ لِلْوَقْتِ إِلَيْكَ، آمِرًا الْمُشْتَكِينَ أَيْضًا أَنْ يَقُولُوا لَدَيْكَ مَا عَلَيْهِ. كُنْ مُعَافىً».**

الآية ٢٣: نفذ القائد خطته حالاً: **ثُمَّ دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ:«أَعِدَّا مِئَتَيْ عَسْكَرِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَسَبْعِينَ فَارِسًا وَمِئَتَيْ رَامِحٍ، مِنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ اللَّيْلِ.** الكلمة اليونانية "(«دكسيولابوي δεξιολάβοι») المترجمة هنا إلى «رامح» هي صيغة مبهومة معناها «ممسكاً باليد اليمنى» (أو «رامي باليد اليمنى»). وقد تشير هذه الكلمة إلى جنود مسلحين بأسلحة يمكن مسكها أو رمها باليد اليمنى. {وردت

بترجمات أخرى الارة «حامل رُمْح»[١٥] أو «مُسلَّح بالرِّماح»[١٦]}.

أرسل القائد ٤٧٠ رجلاً لإقتياد سجين واحد - ربما كان ذلك يمثل نصف الفوج الذي تحت قيادته. تدل الكلمة اليونانية المستخدمة لوصف رتبة هذا القائد على أن القوة التي كانت تحت قيادته تتراوح بين ستمئة إلى ألف عسكري (راجع تفسيرنا لأعمال ٢١: ٣١). لقد رأينا «الحد الذي يبلغه اليهود لأجل قتل بولس»؛ والآن «نرى الحد الذي تبلغه الحكومة الرومانية لأجل إقامة العدل»[١٧]. يشكك البعض في صحة كلام لوقا في هذه النقطة انهم يهزؤون من فكرة قيام مثل هذا العدد الكبير من العسكر لحماية سجين واحد فقط. ولكن كانت تلك أزمنة اضطرابات في فلسطين. لا يريد القائد أن يرسل ما يكفي لدحر أربعين متعصب فقط الذين قد يهجمون على العسكر، بل أراد أن يرسل ما يكفي من القوة حتى لا يخاطر أحد بمهاجمتها. كان يجب أخذ بولس إلى قيصرية رئاسة قوات الاحتلال الرومانية ومقر الوالي الروماني (راجع تفسيرنا لأعمال ١٠: ١). ورد ذكر قيصرية عدة مرات في كتاب أعمال الرسل (أعمال ٨: ٤٠؛ ٩: ٣٠؛ ١٠: ١ و٢٤؛ ١١: ١١؛ ١٢: ١٩؛ ١٨: ٢٢؛ ٢١: ٨ و١٦).

الآية ٢٤: كان على هذين الاثنين من قواد المئات **أَنْ يُقَدِّمَا دَوَابَّ لِيُرْكِبَا بُولُسَ وَيُوصِلاَهُ سَالِمًا إِلَى فِيلِكْسَ الْوَالِي**. بما أنه كان هناك عدد من الفُرسان «هيبيس ἱππεῖς» يرافقون بولس (آية ٢٣) نعتقد أن تلك الـ«**دَوَابَّ**» كانت خيول «هيبوس ἵππος». يحتمل انهم أعطوا بولس حصاناً لأن حالته بعد إهانته وضربه لم تكن تسمح له بالسير على القدمين مسافة طويلة. ربما كان ذلك أيضاً امتياز منحه القائد لمن يعتبر بريئاً. على كل حال قد يجعلهم هذا يسيرون بسرعة أكثر. لاحظ أن كلمة «دواب» وردت في صيغة الجمع. هل كانت بقية الدواب الأخرى هي لضمان أن يكون لبولس دابة جديدة كلما دعى الأمر؟ هل كانت إحدى الدواب للجندي الذي يقيدون بولس عليه؟ هل كان هناك حاجة لدواب أخرى لتحمل أمتعة بولس؟ يحتمل أيضاً أن بعض من رفقاء بولس «وسجناء آخرون» ذهبوا أيضاً في الوقت نفسه، مثل لوقا وأرسترخس (أنظر أعمال ٢٧: ٢؛ كولوسي ٤: ١٠). يجب أن نقول مرة أخرى اننا لا نعرف بالضبط.

ينبغي أن نقف لوهلة لطرح بعض الأسئلة: هل كان ذلك مجرد صدفة سعيدة أن الشخص الذي سمع عن المكيدة من بين جميع الناس الذين في أورشليم كان يهتم بسلامة بولس لكي يقوم بتحذيره؟ هل كان ذلك مجرد حسن الحظ انه تم معاملة بولس بالاحترام لكي يستطيع مقابلة زواره ويرسل خبره إلى القائد؟ هل كان ذلك مجرد صدفة أن الشخص الذي كانت القلعة تحت قيادته في قلعة أنطونيا هو من نوع الإنسان الذي يمكن أن يستمع إلى شاب وحي الضمير بما فيه الكفاية لحماية بولس مهما كان الثمن؟ هل كان ذلك مجرد صدفة لقد تم إرسال بولس إلى قيصرية لكي يحصل على فرصة لرفع دعواه إلى قيصر؟ (أعمال ٢٥: ١١) وهكذا يصل إلى روما أخيراً؟ طرح هذه الأسئلة يتطلب الإجابة عليها: كلا، هذا كله نتيجة تدبير الله العجيب.

الآية ٢٥: وَكَتَبَ رِسَالَةً حَاوِيَةً هذِهِ الصُّورَةَ. بينما كانت الترتيبات جارية لنقل السجين بولس، كتب القائد **رِسَالَةً** («إبيستول ἐπιστολή») إلى الوالي. الكلمة اليونانية («توبوس τύπος») المترجمة هنا إلى «**الصورة**» معناها «نموذج». كتبت تلك الرسالة بالصورة أو النموذج المتبع في كتابة الرسائل في تلك الأيام، وخاصة المراسلات الرسمية. ربما استخدم لوقا هذه الكلمة ليخبرنا بانه أعطانا صورة مختصرة عن تلك الرسالة. يتهم المنتقدون لوقا بانه «اخترع» هذه الرسالة، حيث يصرون على انه لم يكن هناك طريقة يعرف بها بمحتوياتها. ولكن يحتمل انها قُرأت على مسمع بولس بعد وصوله إلى قيصرية. الشيء الأهم هو أن لوقا كان موحى إليه بالروح القدس - ونعلم يقيناً أن الله عرف محتوياتها.

الآية ٢٦: بدأت الرسالة بتحية تبين أولاً من هو الكاتب وإلى من كتب: «**كُلُودِيُوسُ لِيسِيَاسُ، يُهْدِي سَلاَمًا إِلَى الْعَزِيزِ فِيلِكْسَ الْوَالِي**». عرف القائد الروماني نفسه بانه كلوديوس ليسياس (راجع تفسيرنا لأعمال ٢٢: ٢٨). هذه أول مرة يرد فيها اسم هذا القائد في هذه القصة (أعمال ٢٤: ٢٢). يدل الاسم «ليسياس»

---

[١٥] ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[١٦] الترجمة العربية الجديدة. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

[١٧] وليم باركلي في تفسيره بعنوان «The Acts of The Apostles» من سلسلة «The Daily Study Bible Series». صفحة ١٦٦.

على انه كان يوناني الجنسية. نادى {الكاتب} مستلم الرسالة بلقب الشرف: «**العزيز فيلكس**»[١٨] (أنظر لوقا ١: ٣؛ أعمال ٢٤: ٣؛ ٢٦: ٢٥). كان يُعْطَى هذا اللقب للمواطنين الرومان، ذوي الرُتَب الخاصة، أي خاصة بالفرسان. كان ذلك أيضاً احترام أن يدعى الشخص مسؤول روماني بلقب مثل «**فيلكس الوالي**».

الآيتان ٢٧ و٢٨: شرع القائد في كتاب نص الرسالة:

> **هذَا الرَّجُلُ لَمَّا أَمْسَكَهُ الْيَهُودُ وَكَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، أَقْبَلْتُ مَعَ الْعَسْكَرِ وَأَنْقَذْتُهُ، إِذْ أَخْبِرْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ الْعِلَّةَ الَّتِي لأَجْلِهَا كَانُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلْتُهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ.**

هذه الرسالة هي مثال مثير للعجب للكيفية التي يمكن بها التلاعب بالحقائق لكي يكون المتحدث في أفضل موقف ممكن. صحيح أن القائد أنقذ بولس، ولكنه لم ينقذه لأنه مواطن روماني، بل ألقى عليه القبض لوضع حد لأعمال الشغب. ولم يكن يعلم أن بولس مواطن روماني حتى بدأ يضربه- وهذه حقيقة لم ترد في رسالته.

الآية ٢٩: لم يذكر لوقا هذه الرسالة (الرسالة العلمانية الوحيدة في كتاب العهد الجديد) لكي يسيء إلى ضابط روماني، بل لكي يجعل الكلمات التالية خالدة البقاء: «**فَوَجَدْتُهُ مَشْكُوًّا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ مَسَائِلِ نَامُوسِهِمْ. وَلكِنَّ شَكْوَى تَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ**». هذا الكلام الذي قاله القائد يؤيد ما توصلنا إليه بان تهمة تنجيس الهيكل لم تُقدم ضد بولس أثناء «محاكماته» أمام المجلس (أنظر تفسيرنا للآية ١) - لأن تنجيس الهيكل جريمة عقوبتها الإعدام. بما أن القائد كان مرتبك إلى هذا الحد بخصوص ما فعل بولس، إلا انه رأى أن الاختلاف كان حول مسألة دينية وليست سياسية. وكان مقتنع بما يختص بقانون روما أن بولس لا يستحق الموت ولا السجن. هذه الحقيقة هي مقارنة أخرى مع محاكمات يسوع (يوحنا ١٨: ٣٨). يجب الذكر أن لوقا كتب هذا السفر {أي كتاب أعمال الرسل} لموظف روماني (أنظر مقدمة هذه السلسلة على صفحات ٣ في الجزء الأول من هذه السلسلة). ربما أراد أن يوضح أن موقف روما الدائم بما يختص بالمسيحيين هو انهم غير مذنبين بانتهاك أي من قوانين روما (أنظر مقدمة هذه السلسلة والغاية والدفاع). لم يكن مجرما ويجب اطلاق سراحه.

الآية ٣٠: «**ثُمَّ لَمَّا أُعْلِمْتُ بِمَكِيدَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْيَهُودِ، أَرْسَلْتُهُ لِلْوَقْتِ إِلَيْكَ، آمِرًا الْمُشْتَكِينَ أَيْضًا أَنْ يَقُولُوا لَدَيْكَ مَا عَلَيْهِ. كُنْ مُعَافىً**». عندما بعث الضابط بهذه العسالة، ربما لم يكن قد أوصى بعد المشتكين على بولس بان يذهبوا إلى قيصرية بشكواهم. لا شك انه أخبرهم في اليوم التالي عندما تأكد بان بولس في أمان بعيداً عنهم. ربما كانت خطته هي أن ينتظر حتى يأتي إليه المجلس بطلب، وبعد ذلك يعتذر لهم بانه قد أرسل بولس إلى قيصرية ويقول لهم أن عليهم الذهاب إلى قيصرية إذا إرادوا السعي وراء هذه القضية. ربما هذا ما أدى إلى زيارة رئيس الكهنة إلى قيصرية كما ورد في أعمال ٢٤: ١.

أخذ بولس إلى قيصرية (أعمال ٢٣: ٣١-٣٥)

> **[٣١]فَالْعَسْكَرُ أَخَذُوا بُولُسَ كَمَا أُمِرُوا، وَذَهَبُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ. [٣٢]وَفِي الْغَدِ تَرَكُوا الْفُرْسَانَ يَذْهَبُونَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ. [٣٣]وَأُولئِكَ لَمَّا دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْوَالِي، أَحْضَرُوا بُولُسَ أَيْضاً إِلَيْهِ. [٣٤]فَلَمَّا قَرَأَ الْوَالِي الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ مِنْ أَيَّةِ وِلاَيَةٍ هُوَ، وَوَجَدَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ، [٣٥]قَالَ: «سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضاً». وَأَمَرَ أَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ.**

الآية ٣١: عندما أصبح الكل جاهز، خرجت هذه الجماعة من الجيش وساروا خلال المنطقة الجبلية المظللة من أورشليم. ربما كان تحرك الجيش خارج المدينة أو داخلها مشهد عادي لم يثر الشكوك. كان لبولس ٤٧٠ حارس. والأهم من ذلك كان الرب يحميه. سار هؤلاء الرجال سريعاً بقدر المستطاع خلال المنطقة التي يحتمل وقوع اضطراب فيها. **فَالْعَسْكَرُ أَخَذُوا بُولُسَ كَمَا أُمِرُوا،**

---

[١٨]وردت في بعض الترجمات العبارة «سمو الحاكم فيلكس» أو «صاحب العزة فيلكس». أنظر ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨. والترجمة العربية الجديدة؛ الطبعة الأولى ١٩٩٣؛ جميع الحقوق محفظة للناشرين؛ جميع الكتاب المقدس في لبنان.

وَذَهَبُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ. هكذا تم تهريب بولس مرة أخرى من المدينة تحت ستار الليل (أنظر أعمال ٩: ٢٥؛ ١٧: ١٠). اسم أنتيباتريس في العهد القديم هو أفيق (١ صموئيل الأول ٤: ١). أعاد هيرودس الكبير بناء هذه المدينة وسماها باسم أبيه أنتيباتر. كانت أنتيباتريس منطقة عسكرية تقع عند الحدود بين اليهودية والسامرة على مسافة خمسة وثلاثين ميل تقريباً من أورشليم، وتزيد بقليل عن نصف المسافة إلى قيصرية.

الآية ٣٢: وَفِي الْغَدِ تَرَكُوا الْفُرْسَانَ يَذْهَبُونَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ. لقد راوغوا أعداء بولس إذ خرجوا من المدينة ليلاً كما خطط إليه القائد. حالما وصلوا أنتيباتريس أصبحت المنطقة الجبلية الوعرة التي كان بإمكان أعدائهم أن يصنعوا فيها لهم كمين منخلفهم؛ وبقت أمامهم منطقة مفتوحة {أي خالية من الجبال والأدغال} ومسطحة. لهذا رجع الجنود وحاملو الرُماح الأربعمئة إلى أورشليم لمواصلة عملهم المتمثل في حفظ الأمن. وتركوا السبعين فارس يأخذون بولس إلى قيصرية.

بما أن الجميع كانوا على الخيول، فان الخمسة والعشرين ميل المتبقية إلى قيصرية يمكن قطعها بسرعة. هكذا مر بولس مرة أخرى بالطريق الذي سار هو ورفقاءه به قبل أقل من أسبوعين (أعمال ٢١: ١٥-١٧). لا شك انه تعجب في كل ما جرى في تلك الأيام القليلة وما أصبحت عليه الحالة.

الآية ٣٣: وصلوا إلى **قيصرية** أخيراً. إذا كان المسيحيون في قيصرية قد رأوا بولس يحيطه أكثر من سبعين جندي لا شك انهم تعجبوا بسبب سرعة تتميم نبوءة أغابوس (أعمال ٢١: ١٠ و١١). عندما وصل الجنود المسلحون الذين كانوا يقودون بولس إلى قصر الوالي، سلموا **الرِّسَالَةَ إِلَى الْوَالِي**، و**أَحْضَرُوا بُولُسَ أَيْضًا إِلَيْهِ**. قد نتخيل بولس منهكاً ومغطى بغبار السفر والقيود في يديه ورجليه، ومع ذلك كان رابط الجأشو ومعتدا بنفسه عندما وقف أمام الوالي. هذه هي المرة الأولى، وليست الأخيرة يواجه فيها بولس اليهودي الصغير البنية أقوى شخصية سياسية في فلسطين.

الآية ٣٤: بعد ما قرأ الوالي رسالة القائد، لا بد انه نظر إلى بولس المنهك بالسفر من فوق إلى أسفل متساءلاً في نفسه كيف يمكن لهذا اليهودي المُسَالم المظهر أن يسبب مثل هذا الاضطراب. وأخيراً، سأل بولس **مِنْ أَيَّةِ وِلاَيَةٍ هُوَ**. يبدو أن تعيين المكان الذي كان يجب فيه مَحاكَمة الناس أمر معقد يشمل نوع الولاية، ومن هو صاحب السلطة في الولاية المعنية، إلخ. ربما من الأشياء التي قد جعلت فيلكس يقرر بخصوص المحاكمة في هذا الأمر هي: (١) كانت كيليكية ولاية رومانية، (٢) كان بولس مواطن روماني، (٣) حدثت المشكلة في الولاية التي يحكمها فيلكس، (٤) إذا قال الوالي انه يجب أن يذهب اليهود إلى كيليكية ليقدموا شكواهم ضد بولس، سيغضبهم ذلك - وهذا شيء لا يريد الوالي أن يفعله (أنظر أعمال ٢٤: ٢٧). **فَلَمَّا** عرف فيلكس أن بولس **مِنْ كِيلِيكِيَّةَ**، وهي ولاية رومانية، قرر أن يتعامل مع هذه المسألة شرعياً.

الآية ٣٥: صرف فيلكس بولس بوعد تعوزه الكياسة: «**سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضًا**». قال فيلكس هذا إستجابة لما ورد برسالة القائد بانه أمر المشتكين على بولس أن يقدموا شكواهم إلى فيلكس (آية ٣٠). وردت هذه التهم في أعمال ٢٤: ٥-٩.

لم يزج ببولس في السجن العام، بل وضعوه **فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ**. بنى هذا القصر هيرودس الكبير، وقد حفظ على اسمه. ويستخدمونه الآن كمقر الوالي الروماني. أصبح هذا بحسب تدبير الله المكان الآمن لبولس للسنتين التاليتين (أعمال ٢٤: ٢٧).

ماذا عن هؤلاء الذين يزيد عددهم عن أربعين والذين أقسموا بانهم لن يأكلوا ولن يشربوا حتى يقتلون بولس؟ هل تخيل كيف أصيبوا بإحباط عندما عرفوا أن مكيدتهم قد أحبطت، وأن بولس قد ابتعد عنهم مرة أخرى؟ إذا كانوا مصممين على ذلك القسم، فلا بد انهم غضبوا جداً! بما أن اليهود كانوا معروفين بنكث القسم، لا يحتمل أن هؤلاء الرجال تخلفوا عن الأكل وقت طويلاً. تعلموا على الأقل انه: «لا من مشورة تنفع ضد مشيئة الرب» (أمثال ٢١: ٣٠)[١٩].

---

[١٩] الترجمة العربية الجديدة. الطبعة الأولى ١٩٩٣. تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٨